بقوله تزكى للتعريض بانه كان لتزكية غيره لافادة تزكيته وعلى هذا ينبغي ان يوجه ما
يدل بنصب فتنفعه من جواب الترجي حيث نزل منزلة المحقق ويقال عرض بالنصب الى
بعد تزكيته تشغله عليه السلام عن الاعمى ولمن جعل الضمير للكافر لا احتياج عود الضمير الى الاعمى
الى هذا التوجيه ولعله اشار بذكر قراءة عاصم الى تأويل عود الضمير الى الكافر اي الذي
استغنى ملابسة به ق وقرئ عاصم بالنصب جوابا للعل اشعارا لانه التمني لبعده عن
الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر واما اذا كان للاعمى فلتنزيل مرجوه منزلة المتمني
بعض علمه صلى الله تعالى عليه وسلم معه وبما مر هذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب المضارع
جوابا للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من الحاق الترجي بالاشياء الستة لاشتراكها
في انها غير موجبة فلا حاجة الى هذا التعسف والتكلف تأمل ق واما من استغنى فانت له
تصدى قدم معمول تصدى للاهتمام لانه منشأ العتاب لا اصل التصدي وكذا الى ما
في عنه تلهى وذلك التصدي بحكم الانس حريصا على ما منع فالعتاب للاخراج عن مقتضى
البشرية بالكلية ق وليس عليك بأس ان قدر اسم ما مؤخرا خبره لئلا يقصر الخبر
العامل اعني بأس ومعموله اعني ان لا يزكى فان قلت يكفي مانعا في تزكية نفس من
الحسنات التي لا تخفى في الحرص على الاسلام قلنا لا يكفي في الجواب بحيث يكون مورثا للاعراض
عمن اسلم فان في ارشاده ايضا حسنات نعم لو كان بأس في عدم اسلام الكافر لاوجب كل
التشاغل به وان بلغ حد التغافل عن المسلم ق بعد ذكر التصدي والتلهي بعين ذكر
التصدي في الاغنياء دون الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي عن الفقير وذكر التلهي
عن الفقير دون عدم التصدي له وهو مقابل للتصدي للاشعار بان العتاب للاهتمام بالغني
لا للاشتغال به وعلى الاشتغال عن الفقير لا لانه للاهتمام به فيما اراده اذ الاشتغال غير ممنوع
عن الكفار ايضا والتصدي والاهتمام في الفقير ممنوع لانه ليس لاهتداء ق كلا ردع عن
المعاتب عليه وعن معاودة مثله الاول اذا كان النزول في اثناء الاعراض والتصدي
والثاني اذا كان بعد انقضائهما وفي الكشاف عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله
وهذا مبني على كونه في الاثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنه نعم كونه في الاثناء
لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي للعاقل في الارتداع
عن معاودة مثله ق والضمير للقرآن او العتاب المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره
ولذا لم يؤنث الثاني لانه ليس خبره يقتضي تأنيثه ولم يجعل تأنيث الاول لجعله للمعاتبة او تأويل
القرآن بالجمل والسور لان هذا يقتضي تأنيث الثاني ايضا ولكن ان يجعله للدعوة الى الاسلام

و

ق صفة لتذكرة الخ فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء ق سفرة في القاموس
هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون الاعمال وقوله وسفراء تكرما جمع سفير بمعنى
المصلح بين القوم ويسودن بالضم والكسر ايضا وقوله من السفارة اي مصدر السافر
بمعنى الكاتب وقوله او السفارة اي مصدر السافر بمعنى السفير اي المتوسط للصلح
لكنه في القاموس جعل مصدرا والسفر السفير والسفارة فلا يبعد ان يجعل بعض السفر والسفارة
الان يقال ان الذي الامر على ما اشتهر والسفارة اشتهرت في التوسط للاصطلاح والسفر
في الكتابة ق او متعطفين على المؤمنين بمعنى الكرم قد يكون بمعنى العزة مقابلا للذم وقد يكون
بمعنى التعطف قيل ومنه الكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة ق دعاء عليه باشنع
الدعوات في الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها (بعرا)
وكأنه لاقتضاءه دليله عموم شناعته ترك الاضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون اخبارا بانه
سيقتل الكفار بانزال آية القتال عبر المستقبل بالماضي مبالغة في انه سيتحقق ويكون
قوله ما اكفره حالة وجوابا عن السؤال عن سبب قتله اي بسبب قتله ما اكفره من الهوى
ق بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء فانه بيان لما انعم عليه وعلى
انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت ما سوى الاخبار لا الحكمة
قلت نعم الا ان يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتنان والمن والشرف وهكذا قيل اثر
وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير مقصودا بالتنكير في قوله
ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة يستدعي كون الاستفهام على حقيقته ليستحق الجواب
لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء وجعل الجواب بمعنى ما هو في صورة الجواب
وان كان بدلا في غاية البعد ق ثم سهل مخرجه دل اضافة المخرج اليه على انه اراد
في هذا التوجيه سبيله وقوله او ذلل له سبيل الخير والشر دل عليه انه في هذا التوجيه لم يقصد
اضافة السبيل اليه فقصد ربطه بالثاني بتقدير له فقوله وتعريفه باللام دون الاضافة (بالاتباع)
للاشعار بانه سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولا يجري في الاول قوله وفيه على المعنى
الاخير حيث يشعر بان يصلح لا يخص توجيها ووجه ما ذكره من الاشعار ان سبيل
الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل
سبيل الخير والشر بالاقدار والتمكين كما بينه في الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من
النعم لانه لو لم يكن منه لما كان سبيل الخير مستحق المدح والثواب الا الاعراض عنه وليس
نشر الضمير في قوله يسره مطابقا لما يكون لقضاء الحاجة والمشهور في الاضمار للتفسير انه لزيادة (المحكي)